وللخيل أيام فمن يصطبر لها ويعرف لها أيامها الخير تعقب

قال: التقدير، تعقب الخير فقدم بالاشتغال يجوز بالنظر لفعل الشرط عنده إذا كان معموله متأخراً عن فعل الشرط وكان المعمول ما كان.

وزعم الفراء أن هذا من الوصف بالمصدر وكأنه قال: أيامها الصالحات، ولا معمول متقدم. وهذا هو الصحيح لما يؤدي إليه من الفصل بين الجازم والمجزوم، وكذلك مذهب الفراء لا يجوز عندنا لأن العرب لم تفصل بين الجازم وبين المجزوم بشيء من الأشياء، فأدوات الشرط بمنزلة أدوات الاستفهام لا فرق. ومما فيه خلاف لا النافية.

فمن الناس من زعم أنها من حروف الصدور وزعم أن ذلك مذهب سيبويه. لأنه جعل قوله ـ آليت حب العراق الدهر أطعمه ـ.

التقدير: آليت على حب العراق، ولم يجعله منصوباً بفعل مضمر يفسره أطعمه لأن أطعمه على تقدير ـ لا أطعمه، ولا يعمل فلا يصح له أن يفسر.

والصحيح أن «لا» ليست من حروف الصدور لأنه قد سمع منهم تقديم معمول معموله قال ـ إلا أنني كيده لا أكيد ـ وقال الآخر:

ورجِّ الفتى بالخير ما إن رأيته على السن خيراً لا يزال يزيد

فهذا يدل على أن الاشتغال جائز فيما بعدها.

وأما ما ذهب إليه سيبويه في البيت فإنه يتخرج على وجهين ولا يكون فيه دليل على أنَّ لا من حروف الصدور، وذلك أن لا التي هي صدر إنما هي التي من وصل القسم فصارت بمنزلة اللام وأن واللام في البيت من وصل القسم فهذا وجه.

والآخر أن منع التفسير هنا إنما هو لأمر آخر وهو أن «لا» مضمر والمضمر لا يفسر.